وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم اللغة العربية

فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية

أطروحة قدّمتها الطالبة
سعاد موسى يعقوب السلطاني

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف
الأُستاذة الدكتورة
أسماء كاظم فندي المسعودي

١٤٤١ هـ ٢٠١٩ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ
نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾
صدق الله العلي العظيم

(الأنعام:٨٣)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذهِ الأطروحة الموسومة بـ(**فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية**) التي قدّمتها الطالبة (**سعاد موسى يعقوب السلطاني**) جرت تحت إشرافي في جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية (**طرائق تدريس اللغة العربية**) .

الأستاذة الدكتورة

أسماء كاظم فندي المسعودي

التاريخ : / / ٢٠١٩

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذهِ الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

أ.د. أمثل محمد عباس

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

/ / ٢٠١٩ م

إقرار الخبير الاحصائي

أشهد أني قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة بـ(**فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية)** التي قدّمتها الطالبة **(سعاد موسى يعقوب السلطاني)** الى جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية **(طرائق تدريس اللغة العربية)** وقد وجدتها صالحة من الناحية الاحصائية.

التوقيع :

الاسم الخبير : د. إبراهيم جواد كاظم

اللقب العلمي : أستاذ

التاريخ : / /٢٠١٩

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أني قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة بـ(**فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية**) التي قدّمتها الطالبة(**سعاد موسى يعقوب السلطاني**) الى جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية (**طرائق تدريس اللغة العربية**) وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع :

اسم الخبير : د. بشرى عبد المهدي إبراهيم

اللقب العلمي : أستاذ مساعد

التاريخ : / /٢٠١٩

إقرار الخبير العلمي

أشهد أني قد قرأت هذه الأطروحة الموسومة بـ**(فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية)** التي قدّمتها الطالبة (**سعاد موسى يعقوب السلطاني)**الى جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية **(طرائق تدريس اللغة العربية)**، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع :

إسم الخبير : د. سيف سعد محمود عزيز

اللقب العلمي : أستاذ مساعد

التاريخ : / /٢٠١٩

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة إننا اطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ(**فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية**) التي قدّمتها الطالبة(**سعاد موسى يعقوب السلطاني**) إلى جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية، وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ووجدنا بانها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التربية (**طرائق تدريس اللغة العربية**) وبتقدير ( ).

التوقيع :
الاسم :د . حسن علي فرحان
اللقب العلمي: استاذ
التاريخ : / /٢٠١٩
(رئيسًا)

التوقيع :
الاسم: د. مثنى علوان محمد
اللقب العلمي : أستاذ
التاريخ : / /٢٠١٩
(عضوًا)

التوقيع :
الاسم : د. عادل عبد الرحمن نصيف
اللقب العلمي: أستاذ
التاريخ : / /٢٠١٩
(عضوًا)

التوقيع :
الاسم: د. محمد عبد الوهاب عبد الجبار
اللقب العلمي :أستاذ
التاريخ : / /٢٠١٩
(عضوًا)

التوقيع :
الاسم :د . زينب عبد الحسين حمدان
اللقب العلمي: استاذ
التاريخ : / /٢٠١٩
(عضوًا)

التوقيع :
الاسم: د. أسماء كاظم فندي
اللقب العلمي : أستاذ
التاريخ : / /٢٠١٩
(عضوًا ومشرفا)

صدّقها مجلس كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

التوقيع :
أ.م.د. حيدر شاكر مزهر
عميد كلية التربية الأساسية
التاريخ : / /٢٠١٩

الاهداء

إلى ...

- مَنْ لا يُسَاوِيهِ عِنْد اللَّهُ مَلَكٌ مُقَرّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ،والذي أَدْأَبَ نفسَهُ في تَبليغِ رِسَالةِ ربِّهِ وأَنْبَعَها بالدعاءِ لأُمته وشَغَلَها بالنصحِ لأهلِ دَعْوَتِهِ، وآله الأطهار. (ﷺ)
- سُلالَة النُبوة، وبَقيّة العِتْرة والصَفْوة، صاحب الزّمان، ومُظهر الإيمان، وملقّن القرآن .

(عجّل اللَّهُ فرجه)

- من تسامت روحيهما في درب الصبر ، لتعانقا سماء الأمل ، ولِيُنيرا ظلام عمري بسراج الشوق وحلم اللقاء ... والديَّ

(رحمهما اللَّهُ)

- من سكنت أرواحهم *حدقة العين وسويداء القلب*... إخوتي الشهداء . (رحمهم اللَّهُ)
- مَنْ ساعدني وشَدَّ على يدي لتحقيق حلمي ليفخر تواضعاً بثمرة جهدي

(زوجي العزيز)

- نبع المحبة ،ترجمان الحنان، وسرُّ ابتسامتي في الحياة ...

(إخوتي وأخواتي)

- مَنْ تعجز كلمات الحب عن وصف ما في قلبي نحوهم ...

(أولادي ،بناتي، قبس)

- كلّ الطيبين الذين أرخوا يد العون وأمدوني بدعمهم ومساندتهم مع جلّ احترامي ...

(أساتذتي ، زملائي ، أصدقائي)

أهدي جهدي البسيط هذا

سُعاد

شكرٌ وامتنانٌ

الحمد لله الذي ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً، واخترعهم على مشيئته اختراعاً، وصلِّ اللهم على محمد أشرف خلق الله، المبعوث بالهدى من الله ، وعلى آله وصحبهِ ومن صدّقهُ ووالاهُ .

يَسُرني بعد أن أتممت بعون الله وفضّله ومنّه عليَّ كتابة فصول أطروحتي، أن أتقدم بعظيم شكري وامتناني، إلى من تفضّلت بالإشراف على هذه الاطروحة، فكانت نعم المرشدة والموجهة والساندة لي، فأسهمت بشكل لايوصف في اغناء دراستي وإنجازها، بما قدّمته من نصح وإرشاد سديدين طيلة مدة الدراسة، أستاذتي الفاضلة (أ.د **أسماء كاظم فندي المسعودي)**

ويطيب لي بفيضٍ من الامتنان والوفاء، أَن أُسجل شكري واعتزازي إلى أعضاء الحلقة النقاشية (السمنار) وهم:(أ.د **عادل عبد الرحمن العزي)**، (أ.د **مثنى علوان محمد**)،(أ.د **أسماء كاظم فندي)** ،(أ.د. **رياض حسين علي**)،(أ.د **عبد الحسن عبد الأمير أحمد)** ،(أ.د **محمد عبد الوهاب عبد الجبار)** ،(أ.د **علاء حسين علي**) لما قدموه من جهدٍ في بلورة عنوان الأطروحة .

وبسيلٍ من الوفاء والاعتراف بالجميل، أقدم شكري واحترامي وامتناني إلى أساتذتي وزملائي في كلية التربية الأساسية، ابتداءً من السيد العميد والأساتذة الأفاضل لما أبدوه من ودٍ ودعمٍ ومساندةٍ وتوجيهٍ، وأخص منهم(**أ.م.د حيدر شاكر مزهر**)، (**أ.د مازن عبد الرسول سلمان)**، (**أ.م مؤيد سعيد خلف)**، الذين لم يتأخروا في تقديم النصح والتوجيه والعون كلما تطلب الأمر ذلك .

والشكرُ مستمرٌ إلى الأساتذة الأفاضل كافة في كلية التربية للعلوم الانسانية ، وأخص **(أ.د فاضل عبود خميس التميمي**)، لتقديم المساعدة والعون.

وأستميح العذر كلّ من كان له يد العون أو له إسهام مباشر أو غير مباشر في انجاز الاطروحة ولم يرد اسمه هنا .

وأخيراً أرفع يديَّ راجية من الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن أنتفع به يوم لا ينفع مال ولابنون إنه هو السميع العليم .

(وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب)

سُعاد

ملخص الأطروحة

تهدف الدراسة الحالية إلى :

١. بناء استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية .

٢. الكشف عن التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الاساسية .

٣. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحجاج في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية لطلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية .

٤. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية الاساسية .

لتحقيق هدفي الدراسة الثالث والرابع وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

١. (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار تعديل التصورات البديلة وتبعا لمتغير الجنس).

٢. (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار الاكتساب وتبعا لمتغير الجنس) .

ولتحقيق الهدف الأول من البحث استعملت الباحثة المنهج الوصفي من أجل استكمال إجراءات بناء الاستراتيجية المقترحة، ولتحقيق الهدف الثاني أعدت الباحثة اختباراً تشخيصياً للكشف عن التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية ، وهو اختبار موضوعي من نوع الاختيار من متعدد ثنائي الشق، والذي يتكون من(٣٠) فقرة، واستعملت الباحثة هذا الاختبار أيضا لتعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تعديل التصورات البديلة.

وأما الهدف الثالث فتمت الاستعانة بالمنهج التجريبي لتحقيقه، إذ تمثل مجتمع الدراسة بطلبة المرحلة الثانية في أقسام اللغة العربية في كليات التربية الاساسية في العراق ،واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة، واختارت عينة الدراسة بشكل قصدي في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى، إذ تكونت العينة من (٩١) طالباً وطالبةً، وبواقع (٤٧) طالباً وطالبةً في المجموعة التجريبية، و(٤٤) طالباً وطالبةً في المجموعة الضابطة، كافأت الباحثة بين طلبة مجموعتي الدراسة في متغيرات (درجات مادة البلاغة للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠١٧-

٢٠١٨)، درجات اختبار القدرات العقلية لهمنون –نيلسون المقنن ، واختبار القدرة اللغوية للهاشمي، مقياس الدافعية الأكاديمية الذاتية)، استمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً إذ طُبقت الاستراتيجية المقترحة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي(٢٠١٧-٢٠١٨)، وأعدَّت الباحثة اختباراً للاكتساب تكون من (٨١) فقرة اختبارية، من نوع الاختيار من متعدد، واستعملت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة لاستخراج نتائج الدراسة منها (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، معامل ارتباط بيرسون ، معادلة سبيرمان – براون، معامل الصعوبة ، معادلة القوة التمييزية ، معادلة فعّالية البدائل الخاطئة، والوسط المرجح ، الوزن المئوي، النسبة المئوية ، ومعادلة حجم الأثر).

وبعد تحليل البيانات إحصائياً توصلت الباحثة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار تعديل التصورات البديلة ولمصلحة التجريبية، وتبعا لمتغير الجنس.

فضلا عن ذلك فقد توصلت الباحثة الى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار الاكتساب لمصلحة المجموعة التجريبية، وتبعا لمتغير الجنس .

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، استنتجت الباحثة :

١. فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية لطلبة المرحلة الثانية في كليات التربية الاساسية ، ضمن حدود الدراسة الحالية.

٢. إنَّ الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج أنجع في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة المرحلة الثانية في كليات التربية الاساسية بالموازنة مع الطريقة التقليدية، ضمن حدود الدراسة الحالية .

وأوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات منها :

استعمال الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج في تدريس المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الاساسية على نطاق واسع وتطبيقها ميدانيا .

واقترحت الباحثة مجموعة من المقترحات منها :

تعرّف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية أو النحوية أو الصرفية لطلبة كليات التربية الاساسية، أو كليات التربية أو كليات الآداب .

ثبت المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
العنوان	أ
الآية القرآنية	ب
إقرار المشرف	ت
إقرار الخبير اللغوي	ث
إقرار الخبير العلمي	ج
اقرار الخبير الاحصائي	ح
إقرار لجنة المناقشة	خ
الاهداء	د
شكر وإمتنان	ذ
ملخص الاطروحة	ر – ز
ثبت المحتويات	س-ص
ثبت الجداول	ض-ط
ثبت الاشكال	ط
ثبت الملاحق	ظ-ع
الفصل الأول: التعريف بالدراسة	١ – ٢٤
أولاً : مشكلة الدراسة	٢-٦
ثانياً : أهمية الدراسة	٦-١٥
ثالثاً : أهداف الدراسة	١٥
رابعاً : فرضيتا الدراسة	١٥-١٦
خامساً : حدود الدراسة	١٦
سادساً: تحديد المصطلحات	١٧-٢٤
الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة	٢٥ – ٦١
أولاً: جوانب نظرية	٢٦-٥٣
المحور الأول : الاستراتيجية التدريسية	٢٦-٣٤

تمهيد	٢٦ـ٢٨
خصائص الاستراتيجية التدريس واهميتها في التدريس	٢٨ـ٣٠
اقسام الاستراتيجيات التدريسية	٣٠ـ٣١
مكونات الاستراتيجية التدريسية واجراءاتها	٣١ـ٣٢
معايير اختيار الاستراتيجية التدريسية	٣٢ـ٣٣
مراحل بناء الاستراتيجية التدريسية	٣٣ـ٣٤
المحور الثاني :الحِجاج	٣٤ـ٤٥
تمهيد	٣٤ـ٣٥
مفهوم الحجاج وتأريخه	٣٥ـ٣٨
طبيعة الحجاج ووظائفه	٣٨ـ٤٠
انواع الحجاج وأصنافه	٤٠ـ٤٣
اليات الحجاج وتقنياته	٤٣ـ٤٤
النظرية الحجاجية في البلاغة	٤٤ـ٤٥
المحور الثالث : التصورات البديلة	٤٦ـ٥٣
تمهيد	٤٦
مفهوم التصورات البديلة	٤٧ـ٤٨
خصائص التصورات البديلة	٤٨ـ٤٩
مصادر تكون التصورات البديلة	٤٩ـ٥٠
مراحل حدوث تعديل التصورات البديلة	٥٠ـ٥١
التصورات ابديلة في المفاهيم البلاغية	٥٢ـ٥٣
ثانياً: دراسات سابقة	٥٤ـ٥٧
المحور الأول : دراسات تناولت بناء استراتيجيات مقترحة في فروع اللغة العربية .	٥٤ـ٥٥

المحور الثاني : دراسات تناولت التصورات البديلة في فروع اللغة العربية	٥٦
المحور الثالث : دراسات تناولت الاكتساب في فروع اللغة العربية	٥٧
دلالات ومؤشرات وجوانب إفادة من الدراسات السابقة	٥٨ـ٦١
المحور الاول : دراسات تناولت بناء استراتيجية مقترحة	٥٨ـ٥٩
المحور الثاني : دراسات تناولت تعديل التصورات البديلة في البلاغة	٥٩ـ٦٠
المحور الثالث :دراسات تناولت الاكتساب في فروع اللغة العربية	٦٠ـ٦١
الفصل الثالث : منهج الدراسة وإجراءاتها	**٦٢ –٩١**
أولا : منهج الدراسة	٦٣
ثانيا: بناء الاستراتيجية المقترحة	٦٤ –٧٢
ثالثاً :إجراءات الدراسة	٧٢ –٧٩
رابعاً : أدوات الدراسة وموادها البحثية	٨٠ –٨٧
خامساً : الوسائل الإحصائية	٨٧ –٩١
الفصل الرابع : عرض نتائج الدراسة وتفسيرها	**٩٢ –١١٨**
أولاً: عرض نتائج الدراسة	٩٣ـ١١٣
ثانياً : تفسير نتائج الدراسة	١١٣ـ١١٨
الفصل الخامس : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات	**١١٩ –١٢١**
أولاً :الاستنتاجات	١٢٠
ثانياً :التوصيات	١٢١
ثالثاً :المقترحات	١٢١ـ١٢٢
المصادر	١٢٣ـ١٣٣٧
الملاحق	١٣٨ـ٣٣١

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١.	عرض الدراسات التي تناولت بناء استراتيجية بناء استراتيجية مقترحة والموازنة بينها	٥٤ـ٥٥
٢.	عرض الدراسات التي تناولت التصورات البديلة في البلاغة والموازنة بينها	٥٦
٣.	عرض الدراسات التي تناولت الاكتساب في فروع اللغة العربية والموازنة بينها	٥٧
٤.	كليات التربية الاساسية في العراق والجامعات التي تنتمي اليها	٧٣ـ٧٤
٥.	توزيع طلبة عينة الدراسة	٧٤
٦.	نتائج الاختبار التائي لمجوعتي الدراسة في درجات مادة البلاغة للفصل الدراسي الاول	٧٥
٧.	نتائج الاختبار التائي لمجموعتي الدراسة في درجات اختبار القدرات العقلية لهمنون- نيلسون	٧٦
٨.	نتائج الاختبار التائي لمجموعتي الدراسة في درجات اختبار القدرة اللغوية للهاشمي	٧٧
٩.	نتائج الاختبار لمجموعتي الدراسة في نتائج اختبار مقياس الدافعية الاكاديمية الذاتية	٧٧
١٠.	توزيع المحاضرات وأوقاتها على مجموعتي البحث	٧٨
١١.	التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية ونسبها في الاختبار التشخيصي القبلي لعينة الدراسة التجريبية والضابطة	٩٤ـ٩٥
١٢.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة في اختبار تعديل التصورات البديلة	١٠٣
١٣.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في اختبار تعديل التصورات البديلة	١٠٣
١٤.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار تعديل التصورات البديلة	١٠٤
١٥.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار تعديل التصورات البديلة	١٠٥

١٦.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طالبات التجريبية وطلاب الضابطة في اختبار تعديل التصورات البديلة	١٠٥
١٧.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة في فقرات اختبار الاكتساب مجتمعة	١٠٦
١٨.	نتائج الاختبار لدرجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في فقرات اختبار الاكتساب مجتمعة	١٠٧
١٩.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب وطالبات المجموعة الضابطة في فقرات اختبار الاكتساب مجتمعة	١٠٨
٢٠.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب التجريبية وطالبات الضابطة في اختبار تعديل التصورات البديلة	١٠٨
٢١.	نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار الاكتساب	١٠٩
٢٢. ع	عدد الطلبة المكتسبين لكل مفهوم من المفاهيم البلاغية في المجموعتين التجريبية والضابطة والنسبة المئوية	١١٠-١١١
٢٣.	نتائج الاختبار التائي لدرجات اكتساب طلبة المجموعتين لفقرات التعريف ،التمييز ، التطبيق	١١٢

ثبت الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١.	مراحل بناء الاستراتيجية المقترحة ومكوناتها وخطواتها	٦٦
٢.	التصميم التجريبي	٧٣

ثبت الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١.	الاهداف العامة لمادة البلاغة / الفصل الدراسي الثاني	١٣٩
٢.	محاضرات مادة البلاغة / الفصل الدراسي الثاني	١٤٠-٢٣٠
٣.	المفاهيم البلاغية التي درست لطلبة مجموعتي الدراسة	٢٣١
٤.	استبانة اراء الخبراء في صلاحية فقرات الاختبار التشخيصي	٢٣٢-٢٤٦
٥.	استمارة التحكيم للاختبار التشخيصي	٢٤٧-٢٤٨
٦.	الاهداف السلوكية بصيغتها النهائية	٢٤٩-٢٥٥
٧.	خطة أنموذجية لتدريس موضوع (التشبيه : أركانه وأقسامه وبلاغته) على وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج (للمجموعة التجريبية)	٢٥٦-٢٧٣
٨.	الانشطة التعليمية لطلبة المجموعة التجريبية	٢٧٤-٢٧٥
٩.	أسماء السادة الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في إجراءات البحث مرتبة حسب اللقب العلمي والحروف الهجائية	٢٧٦-٢٧٧
١٠.	درجات طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة)في مادة البلاغة للفصل الاول	٢٧٨
١١.	اختبار القدرات العقلية الهمنون- نيلسون المقنن مع تعليمات الاختبار	٢٧٩-٢٨٤
١٢.	درجات مجموعتي الدراسة في اختبار القدرات العقلية لهمنون – نيلسون	٢٨٥
١٣.	اختبار القدرة اللغوية للهاشمي ٢٠١٠	٢٨٦-٢٩٠
١٤.	درجات مجموعتي الدراسة في اختبار القدرة اللغوية للهاشمي ٢٠١٠	٢٩١
١٥.	مقياس الدافعية الاكاديمية الذاتية للتعلم، مع نتائج المجموعتين فيه والوزن المئوي والوسط المرجح	٢٩٢-٢٩٤
١٦.	استبانة آراء الخبراء في صلاحية فقرات اختبار الاكتساب	٢٩٥-٣١٦
١٧.	درجات مجموعتي الدراسة في اختبار الاكتساب	٣١٧

١٨.	درجات مجموعتي الدراسة في اختبار التشخيصي القبلي	٣١٨
١٩.	درجات مجموعتي الدراسة في اختبار تعديل التصورات البديلة .	٣١٩
٢٠.	درجات العينة الاستطلاعية	٣٢٠
٢١.	معامل الصعوبة والقوة التمييزية وفاعلية البدائل لفقرات اختبار الاكتساب	٣٢١-٣٢٥
٢٢.	اكتساب المفاهيم البلاغية للمجموعة التجريبية	٣٢٦-٣٢٨
٢٣	اكتساب المفاهيم البلاغية للمجموعة الضابطة	٣٢٩-٣٣١

الفصل الاول

التعريف بالدراسة

- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- فرضيتا الدراسة
- حدود الدراسة
- تحديد المصطلحات

الفصل الاول

التعريف بالدراسة

مشكلة الدراسة :

إن ضعف الطلبة في إتقانهم لأساسيات اللغة العربية ،أضحى حال التعليم في المؤسسات التعليمية عامة؛ إذ ينبأ هذا الحال بوجود معوقات ومشاكل تواجه المعلمين والمدرسين في آليات تعليم اللغة، فضلاً عن تصاعد الشكوى بتراجع الطلبة في مراحل التعليم المختلفة في مادة اللغة العربية بجميع فروعها، ومنها البلاغة بشكل خاص، فواقع عدم إتقان الطلبة لأوليات اللغة العربية وتمكنهم منها بات أمرا واضحا جليا لا يقبل الشك؛ فالمناهج ينقصها التركيز على مسألة صقل الإبداع والذوق في استعمال اللغة وابراز جمالها والاحساس به، وهي المهمة الاولى لعلم البلاغة بفنونه وأساليبه، فتدريس البلاغة في مؤسساتنا التعليمية والتربوية لا ينتهي الى تنمية الذوق الادبي للطلبة، فضلا عن انه لا يعمل على صقل تعبيرهم وانتقائهم للألفاظ بشكل يُسهم في الارتقاء بمستوى قدراتهم اللغوية والوصول الى مستوى الجمال الأدبي للغة لديهم، فهي لا تزال بعيدةً كل البعد عن تحقيق ذلك الهدف الجليل الذي أَوجد الحاجة الى دراستها.

فضلا عن ذلك فالطريق لا يزال طويلا امام البلاغة في مواجهتها لصعوبات ومعوقات شتى في عمليتي التعلم والتعليم لأساليبها وفنونها، والتي ألقت بظلالها بشكل واضح على قدرة الطلبة على فهم فنون البلاغة واساليبها المتنوعة والمتباينة، وظهور ذلك من طريق الضعف الجلي في مستويات الطلبة فيها بشكل لا مجال للجدل فيه .

وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات [١]، إذ اتفقت على وجود ضعف ظاهر في تعليم البلاغة وتعلمها ،فضلا عن اتفاقها على أنَّ أسباب الضعف تباينت بين عناصر النظام التعليمي فمنها(المادة العلمية، التصورات الخطأ عن قواعدها ،الموروث الأدبي وضعف استخدامه، وطرائق التدريس والاساليب التعليمية ،أو قلة التوافق بين المنهج وطرائق تدريسه او المدرسين وضيق

(١) منها المؤتمرات المؤتمر العلمي الحادي عشر للتربية والتعليم الذي عُقد في بغداد عام ٢٠٠٥ ، والذي جاء في أهم توصياته أهمية مواكبة التطور العلمي العالمي في مجال التعليم والتعلم، والحداثة ابتكار أفكار جديدة في التعليم بالاستراتيجيات والنماذج التعليمية.(الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥، ص١١) ، أما الدراسات فمنها دراسة: (العبيدي ٢٠٠٠ ، الحمّيري ٢٠٠٢ ، الجنابي ٢٠٠٣ ، الخفاجي ٢٠٠٤ ، محمد ٢٠٠٤ ، الزغيبية ٢٠٠٦ ، الشويلي ٢٠٠٧، السلطاني ٢٠١١، الغربي ٢٠١١، وغيرها)

الأفق الأدبي الذي يتمتعون به ،أو الطلبة وقلة رغبتهم في دراستها، وضيق أفق تفكيرهم، وخصوصا في كليات التربية الاساسية، لاقتناعهم بأنهم سيصبحون معلمين في مدارس ابتدائية، ولن يمارسوا تدريس البلاغة مستقبلاً، – وهذا ما لمسته الباحثة جلياً من طريق تواجدها في قسم اللغة العربية واختلاطها بالطلبة وسؤال بعضهم عن ذلك– ، وغيرها من الأسباب).

عوداً الى بدء فإن استخدام الأفضل والأنسب والأحدث في كل ما يمتُّ بصلةٍ الى التعليم يجب أن يكون غاية المؤسسات التربوية والتعليمية ، فضلاً عن تخطّي كل ما هو إتباعي وروتيني ومقيّد من الأساليب والطرائق التعليمية، فالمجدي منها اليوم هي تلك التي تفتح أمام المتعلمين آفاقاً من المشاركة الفاعلة لفهم المدروس، واستخلاص النتائج، وتحقيق الغايات والأهداف المرسومة؛ ولأن الأسلوب المتبع والشائع في تدريس البلاغة، لا يُعنى إلاّ بالتعريفات البلاغية، بحيث يضع لكل منها تعريفاً وأمثلة خاصة، شبيهةً بضوابط النحو العربي، وكأنّ المدرس حينما يُحلّل نصاً أدبيا جميلاً يصب جلَّ اهتمامه على التعريفات والمصطلحات البلاغية، ويتناسى الاهتمام بلفت أنظار الطلبة إلى إدراك ما في النص الأدبي من جمالية، وعدم محاولته تحويل اهتمامهم إلى تحسس الجمال فيما يقرؤون ويكتبون، أي بعبارة أخرى إنه تدريس تلقيني إتباعي تقليدي بحت .

وتجدر الاشارة الى ان تلك الطرائق قد نالت نصيبها من الانتقادات والاعتراضات من ثلة من المهتمين باللغة العربية وطرائق تدريسها، فدعا بعضهم إلى ترك التركيز على المصطلحات والتعريفات الجافة؛ لأن ذلك يعطي مردودا عكسياً في تنمية الإحساس بالجمال، ويشتت الاذهان ويجعل الطلبة ينأون عنها، فضلا عن إن هذا الأسلوب يفقد العبارات تماسكها ويضعف ارتباطها ، ويفقدها جمالها ، ويجعل من البلاغة مجرد مصطلحات فلسفية نظرية لا فائدة ترجى من تعلّمها. (**الطاهر،٢٠١٠ ، ص٢٩٢-٢٩٣**)

ولمّا كانت التصورات البديلة (غير الصحيحة) لدى الطلبة عن المفاهيم تتمتع بأهمية كبيرة، فقد نالت دراستها عناية فائقة في الوقت الراهن وبشكل واضح، وأقيمت دراسات وأبحاث تناولت هذه التصورات، وأسفرت تلك الدراسات بأن هذه التصورات منتشرة على نطاق واسع بين الطلبة في الأعمار المختلفة، وإنها تحد من تعلمهم، وهي تمنع التصحيح والتغيير والتصويب بشكل كبير، وإنها تحجّم امكانياتهم في مواجهة المعوقات والصعوبات التي تواجههم وقدرتهم على حلها، فضلا عن ذلك فأنها

أثبتت عدم فاعلية طرائق التدريس المتبعة والمستعملة في تصحيح وتعديل تلك التصورات وتصويبها، ومن تلك الدراسات (صباريني والخطيب ١٩٩٤، والشهراني ١٩٩٦، ودراسة دويت وزملاءه(Duit & others)٢٠٠١، ودراسة داونز و وردل(Downs &Wardle)٢٠٠٧، والعليمات ٢٠٠٨، والزهراني ٢٠١٣، هذا بالنسبة للاختصاصات العلمية المختلفة ، اما فيما يخص تعديل التصورات للمفاهيم البلاغية فقد أكدتها: دراسة أحمد ٢٠٠٧، ودراسة جبر ٢٠١٢، ودراسة عبد الباري ٢٠١٤ ، وغيرها).

وبناءً عليه وللأهمية المتزايدة لكل ما يتعلق بالتصورات البديلة، فقد أجريت لقاءات وعقدت مؤتمرات تربوية، من اشهرها المؤتمر المخصص لمناقشة الفهم غير الصحيح في العلوم والرياضيات ، والذي عقد في جامعة كورنيل عام ١٩٨٣ ، وقد انصب اهتمام هذا المؤتمر على التصورات البديلة فيما يخص تكوينها، وتحليلها، وتفسيرها، وقد توصلت تلك المؤتمرات واللقاءات الى جملة من النتائج كان أهمها : أنه لم تؤخذ مسألة الفهم غير الصحيح في الحسبان ولم تولَ الأهمية التي تستحقها عند تخطيط المناهج الدراسية وبنائها، ولم يتم توجيه الطلبة وتنبيههم الى أخطائهم التي وقعوا فيها عند دراستهم للمفاهيم العلمية .**(الزهراني ،٢٠١٣ ،ص٩)**

لذلك وتأسيسا على ما تقدم كلّه؛ ترى الباحثة إن لتلك التصورات البديلة(غير الصحيحة) أهمية كبيرة لوضوح الضعف في تدريس البلاغة، وعدم كفاءة طرائق التدريس السائدة عن الوصول الى الغاية من التدريس وتحقيق الأهداف الموضوعة، لذلك بُذلت جهود كبيرة غايتها مواجهة ذلك الضعف ومعالجته، وتصحيح تلك التصورات ، فضلا عن ذلك فإن تدريس البلاغة لا يزال يعيش في غياهب الطريقة التقليدية الإتباعية التي تفتقر الى الارتقاء بقدرات الطلبة ،ورغباتهم واحتياجاتهم وتُعنى بالحفظ والتلقين الآلي البعيد عن الاهتمام والتركيز على مهارات الطلبة العقلية، وقدراتهم الإبداعية، والمساهمة في تنمية التفكير الابداعي والتأملي، ولمس واستشعار الجمال الأدبي لديهم، والمساهمة في صقل البنية المعرفية، وربطها بالخبرة السابقة، كما أن تلك الطريقة ، لا تُعير اهتماما لتعديل وتصحيح تلك التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية.

فضلا عن ذلك فإن عملية اكتساب المفاهيم لدى المتعلم تفتقر الى التفعيل والتنشيط الحقيقي لها ، من حيث قدرتها على مواجهة الصعوبات المتزايدة ، التي كانت وليدة استعمال طرائق التدريس التقليدية، وتحجّيمها للدور الفعّال الذي يقوم به المعلمون ، لعدّهم حلقة الوصل بين المادة التعليمية

والمتعلم ، ومن طريقهم تُعرَض الأفكار والمعارف والمعلومات للمتعلمين ؛ لذلك حاولت مجموعة كبيرة من المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها ، حاولوا استحداث استراتيجيات تدريسية ونماذج تعليمية وتنشيط دورها ، ليكون هدفها الأساس هو اكتساب المتعلمين للمفاهيم في القاعة الدراسية بشكل سليم يؤدي بهم الى فهمها بآلية أكثر دقة .

فاكتساب المفاهيم تعد بداية السُلم لمراحل التعلم التي يستطيع من طريقها المتعلم ان يقوم بالسلوك المُتعلم بشكل صحيح بحيث يكون جزءاً من حصيلته السلوكية والمعرفية . **(أبو جادو ، ٢٠٠٣، ص٤٢٤)**

وخلصتْ الباحثة أيضاً – من طريق سؤال الأساتذة والطلبة في أكثر من جامعة[١] – الى وجود هبوط وتدنٍ في مستويات طلبة كليات التربية الاساسية في مادة البلاغة مقرونة بشكوى من صعوبة تعلم المادة وتعليمها، مقارنةً بالمواد الأخرى، وترى الباحثة أن السبب في ذلك قد يعود الى عدم اختيار الأساليب والطرائق المناسبة، وترك الاعتماد على الموروث الأدبي بشكله الصحيح ، فضلاً عن تدني مستوى الطلبة أنفسهم في هذه المادة ، التي تدرس لسنة واحدة فقط طيلة مدة الدراسية الجامعية .

وصلاً بما سبق يمكن القول بأن للمفاهيم البلاغية أهمية كبيرة في تعليم اللغة العربية ، ومن ثم تكون هناك حاجة ماسة ودائمة، ومستمرة للاهتمام بتعليمها وتعلمها، فضلا عن إن التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية تعد عائقًا في تعليم البلاغة العربية؛ ولذا فأن هناك أيضاً حاجة ملحة ومستمرة لتحديد هذه التصورات ، وتعرف مصادر تكوينها، ثم العمل على تعديلها وتصويبها، فضلا عن إمكانية تعديل هذه التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية من طريق استعمال الاستراتيجيات التدريسية المستحدثة ؛ وعليه فقد تحدّدت مشكلة الدراسة في ضعف اكتساب طلبة كليات التربية الاساسية للمفاهيم البلاغية ، ووجود تصورات بديلة لدى كثير منهم ، فضلاً عن ضعف جدوى الاساليب التدريسية السائدة في تعديلها وتصويبها ، وعلاج هذه المشكلة يكّمن في الاجابة عن السؤال الآتي :

(ما فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الاساسية ؟)

(١) توجهت الباحثة ببعض الأسئلة الشفهية لمجموعة من الأساتذة والطلبة في أكثر من جامعة (ديالى، مستنصرية ،كوفة ، بابل)وهي (١.ما مستويات طلبة المرحلة الثانية في مادة البلاغة ، ٢. هل مستويات الطلبة متدنية في مادة البلاغة مقارنة بالمواد الاخرى ؟ ولماذا؟) .

لذلك ارتأت الباحثة إجراء دراسة لتعرّف فاعلية استراتيجية مقترحة في التدريس، محاولة منها لتعديل التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية واكتسابها، لطلبة كليات التربية الاساسية .

أهمية الدراسة :

تعد اللغة من أهم وسائل التفاهم التي توصّل اليها الأنسان في مسيرة حياته عبر العصور، فهي تندرج في المقام الأول بوصفها طريق المجتمع الأنجع لإضفاء الصفة الاجتماعية على أبنائه، فدور اللغة فعّال جدا في اختلاط الفرد بمجتمعه واندماجه فيه ،من طريق اكتساب اللغة وإتقانها وفاعليتها في تنمية قدراته اللغوية والعقلية والتي تتجسد في سلوكه وتفكيره واحساسه وإمكانية تفاعله مع الآخرين (**إسماعيل، ١٩٩٩، ص٧**)، فهي أداة التعليم والتعلم، ووجودها ضرورة حتمية للتواصل بين المعلم والمتعلم، فمن طريقها تتم العملية التعليمية التعلمية بفاعلية ونجاح؛ لذلك يجب أن ترتبط تلك الأداة بالحياة العملية مع ضرورة تسهيلها والاحتفاظ بمتانتها، مع كل ما نواجهه في وقتنا الحاضر من تحديات خطيرة في الحياة الفكرية وتطورها، والحاجة الماسة الى لغة سليمة صحيحة بإمكانها إحداث التواصل الفكري ونقل المعارف والأفكار بشكلٍ متقنٍ وأكثر دقةٍ.(**شحاته وآخرون ،٢٠٠٠ ، ص٦٨**)

فاللغة هي الوجه الصافي الواقعي والفعلي للأمة، الذي يعكس مدى تقدّمها في المجالات جميعها العلمية والثقافية والفكرية، فمن طريقها يتمكّن المجتمع من الاحتفاظ بتراثه العلمي والفني والأدبي والمجالات المعرفية المختلفة الأخرى، وليصبح ذلك ذخرا للأجيال المستقبلية، للتعرف عليها والإفادة منها في إنماء مسيرة التقدم في الجوانب جميعها العلمية والثقافية والاجتماعية. **(اسماعيل،١٩٩٩، ص٢٠)**

فالرابطة الاجتماعية للغة، جعلت لها معنىً اصطلاحياً كان وليدَ التوافق والتراضي بين بني البشر، وهي ما أعطت للأفكار البشرية المعرفية صِبغة ومكانة اجتماعيةً، وجعلت منها ركناً اساسيا من الأركان الفاعلة في ركب الحضارة الاجتماعية المستمرة عبر العصور، والتي تعد قرينة الوجود الانساني، فضلا عن ذلك فهي مرآةٌ للإنجازات الحضارية للانسان، وصلتها وثيقة جداً بثقافة المجتمع وحضارته، فكلما ازدهرت حضارة أُمة من الأُمم وتوسعت، وزادت مستلزماتها وتوسعت مجالات حياتها ،ازدهرت لغتها وتوسعت مفرداتها . (**نهر، ب ت ، ص٦**)

وترى الباحثة أن إطار لغة الفرد تتقيد بثقافته، وهويته ،ووطنه، وشخصيته، فهي تمثل ولاءه ،وارتباطه، بوطنه ،ومجتمعه ،وفكره، وبها يتجسد المجتمع، وبها تتبلور حياة الفرد، وشخصيته، فتترجم حياته، وضميره، وسلوكه، وتُنظم مرافق حياته.

لذلك فاللغة تعد حجر الزاوية لتنظيم المجتمع وتسييره، ووسيلة فاعلة لحفظ تراثه الديني والاجتماعي والأخلاقي والحضاري والقانوني والثقافي، وتناقله بين الأجيال، فبدونها لن يكون هناك موروث حضاري لأي امة من الامم . **(العتّوم ،٢٠١٠ ،ص٢٥٩)**

وذلك ما أكده ابن جني في تعريفه للغة ، إذ ذكر بأن اللغة : " أصواتٌ يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم " **(ابن جني ،٢٠٠٣، ص٨٧)**، فالوظيفة الاجتماعية التواصلية للغة واضحة جداً في تعريف ابن جني مع أشارته الى مفهومها بشكل عام، مما لا يعطي مجالا للشك لدورها الريّادي في حفظ العملية التواصلية والثقافية بين البشر ونقلها عبر العصور.**(اشتيه واعلاوي ، ٢٠٠٤ ، ص١٣)**

ووصفها الفارابي:"عِلم الألفاظ الدالة عن كل أمة وعلم قوانين تلك الألفاظ، وهو الذي يعطي قوانين (النطق الخارجي) أي القول الخارجي بالصوت وهو الذي به تكون عبارة اللسان عما في الضمير". **(الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ ، ص٥٦)**

وترى الباحثة ان تعريف الفارابي يشير الى أن للغة دوراً اساسياً في سلوك الفرد ، وهي أداة التفكير التي بوساطتها ترى أفكاره النور، وتشّرق في ذهنه آفاق التفكير، فيعبر عنها بالألفاظ ؛ لذلك فللغة أهمية بالغة ووظيفة أساسية تساعده في التفكير والتعبير عن تلك الأفكار، وإخراجها الى أرض الواقع .

وصلاً بما سبق ، فإن الباحثة تشير الى إنه ما دامت اللغة هي حجر الاساس لتقدم أي أمة من الأمم، وهي رمز ثقافتها وحضارتها، فهذا يعطي اللغة العربية مكان الصدارة بين لغات العالم؛ كونها لغة القرآن الكريم التي كرمها الله ، ورفع منزلتها به ، فقال تعالى ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[١]، وقال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٢].

(١) سورة الشعراء : ١٩٥
(٢) سورة الزخرف : ٣

فقد إنمازت اللغة العربية بمرحلة زاهرة من مراحل خلودها ، وهي مرحلة نزول القرآن الكريم، فهذا هو سر توسّع علومها، وإطلاق طاقات العقول النيرة لأبنائها، وسمو روحها، فكل ذلك يرجع الى سمو ارتباطها بالقرآن الكريم، وهذا ما أعطاها المرونة الكافية لكي تندمج مع لغات العالم تأخذ منها ما تحتاجه فتعرّبه، وترفدها بما تحتاجه من معانٍ لتساعد تلك الأقوام على فهم القرآن الكريم(**عطا، ٢٠٠٦ ،ص٤٩**)، فهذا هو السبب الذي يجعلنا لا نوازن العربية بغيرها من لغات العالم الحيّة المستحدثة والمعاصرة، حيث لا يتجاوز عمر تلك اللغات القرنين من الزمن، فهي تتعرض للتغيير والاستحداث والتطور بشكل دائم، وتواجه التفاعل المستمر مع اللغات القريبة منها، والمجاورة لها، ولا يكون لها في ذلك أي مشكل او مانع، ذلك لأنها لم ترتبط في أي عصر من عصور تطورها بكتاب سماوي مقدّس كما هو الحال مع لغتنا العربية . (**عبد التواب ، ١٩٩٧ ، ص ١٣**)

فاللغة العربية لغة القرآن الكريم، فقد اقترنت بشكل منقطع النظير بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وارتبطت بهم بشكل وثيق جدا، سواء ممن يتحدّثون بها أم غيرهم، فهي لغة دينهم وكتابهم المقدّس، ومن طريقها يتوصلون الى فهمه فهماً صحيحاً. (**الخزاعلة وآخرون ،٢٠١١ ،ص ٢٣**)، وبها يتم التعامل والتفاهم فيما بينهم في الجوانب الدينية، كقراءة القرآن التي لا يمكن ان تكون إلا بها، وهي من أجمل العبادات وأحبها الى قلوب المسلمين جميعا، إذ لا بديل عنها بالترجمة او التأويل والتفسير، وهذا يبين أن هذه العبادة أمر ضروري بالنسبة لكل مسلمٍ ؛ لذا كان لزاماً عليه ان يحيط بشيء من أوليات اللغة العربية.(**عطا، ٢٠٠٦ ،ص ٤٩**).

وبناءً عليه، فإن معيّار تقدّم الأمة العربية وتحضّرها ورقيّها يكون من طريق لغتها العربية، فهي وسيلة التواصل والتوافق والتفاهم بين ابنائها، فضلا عن ذلك فهي أداة التعبير والارتباط القومي والتعبير عن وحدتها، ومن طريقها يحدث التفاعل والتفاهم والتواصل، وهي وسيلة الخطاب الديني والروحي، وأداة تهذيبه، فهي عمود بناء الأمة العربية، لما انمازت به من حضارة وتاريخ مشرّف مشهود له بين لغات العالم، وبما عُرف عنها من فصاحةٍ، ومتانةٍ، وقوةٍ في المجالات عامة، الفكرية والأدبية والثقافية، فضلا عن ربطها حاضر الفرد العربي بماضيه وتراثه وحضارته. (**العزاوي ،١٩٩٩،ص ٢٥-٢٦**)

فضلاً عن ذلك؛ فأن للقرآن الكريم أثراً كبيراً في نشأة علوم اللغة العربية وتطورها، ومنها البلاغة التي هي أحدى تلك العلوم ، أذ لم تحظَ بالعناية والدراسة والتأليف قبل نزوله ، فهي فاتحة الطريق أمام البشر لفهم تفسير معاني القرآن الكريم ومقاصده، وأبعاده، وتبيان الأعجاز فيه(**مطلوب والبصير ،١٩٩٩، ص١٥)**؛ لأجل ذلك انبثقت علوم البلاغة وولِدت علومها من بين ثنايا القرآن الكريم، وأصبحت المرآة التي تعكس إعجاز آياته، وروعة أساليب بيانه، وبراعة تراكيبه وألفاظه، التي فاقت إمكانات المخلوقات وقدراتهم وتجلّت فيها عظمة الخالق .**(القزويني ،ب.ت ، ص٦) ، قال تعالى :**

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[1]

فمن إعجاز آيات كتاب الله ، فصاحة ألفاظه وروعتها وبلاغتها، والتي وقف أمامها العرب في حيرةٍ وبهتةٍ ، لما تبين فيها من أبداع فنيّ يذهب بالعقول، عُرض من طريقها، فكانت البلاغة في مقدمة العلوم التي نالت حصة الأسد من الاهتمام والعناية عند العرب ، لأنهم أدركوا إنها سبيلهم الوحيد لإدراك كتاب الله سبحانه وفهمه وتفسيره، والتوصل الى معرفة أبعاده وأهدافه وفهم مقاصده **(عُطبة،١٩٨١، ص١٣٤)**، لذلك نجد أبو هلال العسكري يقول : " أحق العلوم بالتعلم واولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه ".**(العسكري،١٩٨١، ص٩)**

لذلك فإن رقة استشعار الجمال، والنقاوة الفطرية والحسية للذوق الأدبي، ولمس التباين بين أنواع الأساليب الفنية المتنوعة، لا تدرك إلا من طريق فن البلاغة الذي يستند في أساسياته الى ذلك كله(**الجارم وأمين ، ب ت ، ص١٠)**، فالطريق المنطقي الى الإقناع الفكري والعقلاني لا يستحصل الا بفن البلاغة، الذي لا يُعنى بتغذية الفكر وصقله وتهذيبه فحسب، بل يتعدى ذلك الى العناية بالنواحي النفسية والروحية ورفدّها، فضلا عن ذلك فالبلاغة حريصة على تصحيح الإنكار وتقصي المعلومات، وتقديمها بما يتلاءم مع مقتضى الحال، مع الاحتفاظ بالفصاحة، وهذا المعنى واضح في تعريف البلاغة .**(الوائلي، ٢٠٠٤، ص٤٦-٤٧)**

---

(١) الاسراء :٨٨

فليست غاية البلاغة مقيّدة ، أو منصبّة على انتقاء المعاني الجميلة والراقية، ولا في الوضّوح والجزالة والأناقة في الألفاظ فحسب، لكنها فضلاً عن هذين الأمرين تُعنى بعملية التوافق والتناسق بين المعنى واللفظ، بما يزيد النص جودة في السبك، ومتانةً وفصاحةً وجمالاً.(**الهاشمي، ٢٠٠٧ ، ص٣٧)**

فالبلاغة تؤلف بين ركنين أساسيين ومهمّين في تنمية شخصية الطالب وهما العلم والفن، اذ يعدّان مكمّلين لبعضهما، ولا يمّكن تجاهل أحدهما على حساب الآخر، فهي تحرص على تحقيق الأهداف التربوية (المعرفية والوجدانية والمهارية).(**عطا، ٢٠٠٦ ، ص ٣٢٠)**

لذلك فالبلاغة من المواد الممتعة للطلبة ، لانها تسهّل عليهم فهم قواعد اللغة وأُصولها **(إسماعيل ،١٩٩٩،ص٢٥١)** فهي وسيلة لتحقيق غاية سامية، وهي تربية ملكة الذوق لدى طلبتنا، وتنميتها وتطويرها لتعينهم على تذوق الأدب والاستمتاع به، وتمييز غثّه من ثمينه، وتوسيع أُفقهم الفني وخيالهم الأدبي، وترهف حسّهم، وتصقل وجدانهم، فيستشعروا الجمال، ويدركوا مواطن الإبداع، ويقــدّروا ذلك كله (**عمار، ب ت ، ص٢١٩)**، وطالب اللغة العربية في الكلية بحاجة ماسة الى لتعرّف أسس البلاغة التي تفتح ذهنه، وتنير عقله، وتبصّره بأصول الذوق الأدبي، وحسّن الحديث، فضلا عن حاجته الى المنهج الذي سيدرسه، ويتبع خطواته؛ لذلك فإن بداية الطريق في رحلة تعلّمه، هي تبصّره بالأصول والأسس العامة لهذا الفن، المتمثل بعلوم البلاغة الثلاثة (المعاني والبيان والبديع)، لتتضح له الصورة عن حقيقة هذا الفن الراقي .**(مطلوب والبصير ، ١٩٩٩،ص٣)** .

وصلاً بما تقدّم ، فإن الباحثة ترى إن لعلم البلاغة أهمية كبيرة في تكوين الذوق الأدبي لطلبة كليات التربية الأساسية، فضلا عن ذلك فإن هدف علم البلاغة هو تبيّان صنوف الجمال وأوجهه في النصوص، والموازنة بين الأعمال الأدبية ونقدّها، من جانب اللفظ والمعنى أو من جانب الأداء وأصوله، أو الذوق الأدبي وأساليبه، أو من جانب الصورة الفنية وأسلوب التعبير عنها؛ لذلك لا غنى لطالب اللغة العربية من التمعّن في علوم البلاغة والاستزادة من فنونها، وضرورة امتلاكه الثقة الكافية بنفسه ليستطيع تذوق النصوص الأدبية، من شعرٍ أو نثرٍ، وتمييز حسنها من قبيحها، وذلك بتنشيط عقله وفكره بأساليب جديدة، وأنشطة متنوعة، وبطرائق واستراتيجيات تدريس حديثة ومبتكرة .

فضلا عن ذلك فإن طرائق واستراتيجيات التدريس كثيرة ، وحسن اختيار الأنسب والأفضل منها بما يتلاءم مع عملية تنفيذ الدرس، مهمة ليست بالسهلة بالنسبة للمدرّس؛ إذ ينبغي أن تكون

منسجمة ومتوافقة مع المادة، على الأقل من الناحية النظرية؛ لكي يتمكّن المدرّس من تحقيق أهداف الدرس بالشكل المطلوب **(عمار ،ب.ت ، ص٢٧٠)** ، وعليه فأن الصلة الوثيقة بين الاستراتيجية التدريسية، وبين المادة الدراسية أمر في غاية الأهمية، ينبغي على المدرس الالتفات له، وإيلاؤه الأهمية المناسبة.**(إبراهيم، ٢٠٠٤ ،ج ٣، ص ١١٨٢)**

تأسيساً على ما تقدم، فإن حسن اختيار المدرس للاستراتيجية المناسبة وإمكانيته في تنفيذها بالشكل المناسب، يجعل عملية التدريس شائقة وممتعة، وأكثر فائدة، ويساهم في تحقيق أهداف الدرس، وإيصال المادة للمتعلمين بشكل أنجع، فضلاً عن إنه يشبع حاجات المتعلمين وينمي ميولهم واتجاهاتهم، خصوصا أذا راعى المدرس عند الاختيار المرحلة الدراسية والعمرية للمتعلمين.**(مرعي ومحمد ، ٢٠٠٩، ص٢٥)**

فاتباع الاستراتيجيات الحديثة في التدريس عامةً والتدريس الجامعي خاصةً أمر مهم جداً؛ لأن الاستراتيجيات الملائمة تؤدي الغاية من استعمالها بنجاح، وتحقق الأهداف التعليمية والسلوكية في وقت وجهد أقل، وتنشط أذهان المتعلمين، وتحفّزهم، وتوقظ اهتمامهم لتعلّم المادة التعليمية، وتفسح لهم المجال للمشاركة الفاعلة، فضلاً عن إنها تتيح أمامهم فرص التدريب على عملية جمع وتحليل المعلومات بطرائق متنوعة، ومن ثم استنباط أفكار جديدة ومبتكرة، يمكن أن تساهم في استحصال المعرفة، وإثراء العملية التعليمية.**(إسماعيل ، ١٩٩٩ ، ص ٤٧)**

فضلا عن ذلك؛ فإن الباحثة ترى بأن مرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي توليها الدول المتقدمة اهتماما كبيرا، فهو الوسيلة التي بوساطتها يتم تحقيق غاية عظمى، وهي رفد سوق العمل بالكفاءات البشرية في الاختصاصات جميعها، والتي تسهم في تقدم المجتمع بما يتناسب مع حاجاته ومتطلباته، وإن كلية التربية الأساسية هي واحدة من أهم الكليات في التعليم الجامعي؛ لأنها تؤهّل وتخرّج الكوادر التعليمية التي يتم على أيديهم بناء اللبنة الأولى لبناء المجتمع، في مرحلة التعليم الأساس، الذي يُعد الركيزة الأساسية التي تمكّن الفرد من تحمل المسؤولية، والمضي في بناء مستقبل الأجيال الصاعدة .

فالتعليم الجامعي يُسهم بشكل فعال في خدمة العملية التعليمية برمّتها، من طريق رفّدها بالكوادر البشرية في المجالات المهنية والإدارية والفنية كافة، وتهيئة ما يسمى برأس المال البشري، الذي يُعد الوسيلة الأنجع لتوفير الخبرات والمعارف التي يحتاج اليها المجتمع.**(حمادة ،٢٠٠٧،ص٦٨)**

وصلاً بما سبق، فالجامعات بكلياتها المختلفة هي مصدر الاشعاع الفكري، وهي منبع الفكر والمعرفة للأجيال الجديدة، ومهمتها الأساسية هي خلق جيل مثقف يُسهم في صُنع الحضارة، ورسم المستقبل، وقيادة المجتمع فكريا، وحفظ التراث الثقافي والتاريخ الحضاري، ويساهم في استثمار الطاقات الإلهية التي اوجدها الله سبحانه وتعالى للإنسان، التي تُعد وسيلته في إظهار عظمته، بتكليفه بنشر العلم والفكر والمعرفة، بجعله خليفة لله في أرضه، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[1]،وقال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[2]، وأن يحمل على عاتقه قضية نشر العلم بأساليب حديثة، وتهيئة وإعداد العلماء والقادة والمفكرين، الذين يضع فيهم المجتمع كل آماله وتطلعاته المستقبلية . **(النبهان ،٢٠٠٢، ص ١٠٥)**

وتعدّ كليات التربية الأساسية إحدى الكليات التربوية المستحدثة في العقد الأخير، وهي مؤسسة تربوية تسهم في أعداد المعلمين في العراق، ويعكس منهجها فلسفة الإعداد العام للمعلم من النواحي جميعها، لسد حاجة المجتمع من المعلمين**(التميمي، ٢٠١٠،ص ١٠٥-١٠٧)**؛ فهي تُسهم في إيصال المعرفة وتطبيقاتها للمتعلم بأسس علمية تتصف بالقوة والرصانة، وذلك بجهود تعاونية مكثفة، محاولة منها في تحقيق الإعداد الجيد للطلبة ليصبحوا معلمين ومربين للناشئة، يتمتعون بقدرات وإمكانيات إبداعية، تتلاءم مع التطور المعرفي ومستحدثات المستقبل، وذلك باستعمال الطرائق والاستراتيجيات والتقنيات التربوية الحديثة، لتجعل عملية التعلم أيسر. **(عامر، ب.ت، ص٨٢-٨٣)**

عودا الى بدء فإن الباحثة تجد بأن كليات التربية الأساسية هي من أفضل المؤسسات التربوية لتهيئة العقول النّيرة وتربيتها، وبناء الشخصيات التربوية، وإرواء الضمائر بفيض علومها، وإعداد النفوس النقية، وذلك من طريق ما تقدمه من مناهج، ونشاطات، وبرامج تربوية، وفعاليات مختلفة، تتمكّن بوساطتها من غرس المواطنة الصالحة لدى الفرد، فضلا عن صُنع وتأهيل المعلم الناجح الذي يُسهم في عملية تحسين العملية التعليمية في البلاد وتطويرها .

فضلا عن ذلك، فإن الباحثة ترى بأن تأهيل المعلم في كليات التربية الأساسية ينبغي أن يتم بطريقة منهجية إبداعية مستحدثة، وأن يتم ذلك باستعمال الاستراتيجيات المبتكرة والمقترحة التي

(١) سورة يونس :١٤
(٢) سورة البقرة :٣٠

تتماشى مع التطور والتغيير الحاصل في المجتمع من جراء التقدم التكنولوجي والعلمي في المجالات جميعها .

فضلا عن ذلك؛ فإن السير في التدريس بطريقة منطقية متسلسلة تسهم في مساعدة المدرس في تنفيذ الدرس بالشكل الأفضل، وبفاعلية أنجع، إذ ينتقل من فقرة تعليمية الى التي تليها ببراعة وسلاسة بعد التأكد من استيعاب الطلبة لهذه الفقرة التعليمية، وتنظيم تعلم الطلبة بما يتلاءم مع طبيعتهم، وينتقي أفضل الاستراتيجيات لأثارة دافعيتهم وحماسهم ورغبتهم لتعلم المادة وتحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم .(**هندي وآخرون، ١٩٩٩ ، ص٢٩**)

ويعد الحجاج الوسيلة الأنجع لتحقيق التفاهم والتوافق بين الشخص ومجتمعه ، فهو يُمثل عملية التواصل بين المُرسل والمُتلقي، ذلك أن النص الحِجاجي يستند في خطواته الى إقناع المتلقي بالحجة والدليل والبرهان، وإيصاله الى الاقتناع وإفحامه بالحجج، فأي نصٍ "يسعى إلى الإقناع، ويقدم البراهين التي تسمح لفكر ما أن يعلو على فكر أو غلبة موقف على موقف، أو رأي على رأي" ، يمكن أن نطلق عليه تسمية النصّ الحجاجي .(**مكسي ،١٩٩٨،ص٢٣٠**)

وبما أن مستويات اللغة جميعها تنماز بطابع حِجاجي ، ذلك أن المتحدث يستعملها بحسب قصّده ليعبّر عن ما يريد أن يوصله من أفكار، وينشأ الوحدات اللسانية على وفق مقاصد التواصل المتنوعة التي يريد إبلاغها (**بوجادي ،٢٠٠٩،ص٨٧**)؛ وذلك يتحقق بوساطة اللغة التي تسهّل عملية التفاهم والتواصل تلك، التي من الضروري ان تتم بطريق متكافئة بين مستويات اللغة، لأنّ عملية إقناع وإفهام المتلقي لا تتم إلا من طريق سلاسة الخطاب وبساطته وسهولته، مع مراعاة المتلقي وحالته ومدى تفهّمه، فضلا عن فهم المتكلم لمرامي النصّ وأبعاده فهماً تاماً وإدراكه لها، ذلك لأن" أفصح الكلام وأبلغُهُ لو يُلقى في متلقِّين لا يفهمون لغة ذلك الكلام لَمَا كان له أيُّ تأثير، وإذن، فلا بدّ من تضافر متلقِّين بلغاء بالمقدار الذي يُشترط فيه وجود باثّين أيضا بلغاء" (**مرتاض ،٢٠١٠،ص ٢٢٥**)

وبما إن البلاغة تستطيع أن تحقق ما سبق؛ لذلك ترى الباحثة بأنه يمكن القول أن الأساليب الحِجاجية واللسانية، وعمليات الاقناع والاقتناع، أو الإفحام بالحجة والدليل والبرهان، التي هي من آليات الحجاج، يمكن ان تحقق الهدف من البلاغة بشكل يسير وبسيط ومميز.

فضلا عن ذلك فالدراسات البلاغية القديمة تشير الى إن لمصطلح الحِجاج أصولاً وأسس تراثية، فنجد الكثير من الألفاظ والعبارات والتراكيب الدّالة عليه، أو التي يقترب معناها اللغوي من

معناه وترتبط بمدلول الجدل، نحو: "علم المناظرة وعلم آداب البحث وعلم آداب الحوار وعلم صناعة التوجيه، والحجاج وعلم الجدل أو الجدال". **(الباهي ، ٢٠٠٤، ص١٧)**

وصلاً بما سبق فأن الباحثة ترى بأن نظرية الحجاج يمكّن أن يتجلى فيها ما تقدم كلّه ، فمن طريق المجال النقدي والمجال الإنساني تبرز مكانة الحِجاج في الدرس اللغوي والبلاغي، فضلا عن مجالي الخطاب الشفهي والمكتوب، وإن تأسيس المتعلم للتصورات يكون من طريق الحُجج المتسلسلة منطقيا، والتي يستحصلها عبر الاتصال بينه وبين المدرس، والمرتبطة بسياق التداولية الاجتماعية، فضلا عن ذلك فأنه لا يمكن إيصال المتعلم الى الاقتناع من عدمه بالأدلة المقدمة وحدها، بل ينبغي بذل جهد كبير ودؤوب من لدن المدرس في طريقة تقديمه لحُججه في الدرس، مستعملاً عملية تفكير تأخذ طابعًا حوارياً، فتبدأ بمقدمات مناسبة، يتم من طريقها التوصل الى نتائج مرضية مع ضرورة ارتباطها بتلك المقدمات .

عوداً الى ما سبق كلّ فأنه يمكن تلخيص أهمية الدراسة الحالية بالآتي :

١. أهمية اللغة بوصفها أداة التواصل والتخاطب بين البشر، ونقل الثقافة والحضارة عبر العصور.
٢. أهمية اللغة العربية فهي لغة أقدس كتاب سماوي، له المكانة الأسمى لدى العرب والمسلمين، وهو القرآن الكريم .
٣. أهمية البلاغة فهي تحظى باهتمام كبير من لدن العرب والمسلمين؛ لأن تبصّر الناس بكتاب الله، وإدراك مقاصده ومراميه، لا يتم الا بدراسة علوم البلاغة .
٤. أهمية استراتيجيات التدريس؛ لأن أتباع الاستراتيجيات الحديثة في التدريس يسهم في إيجابية التدريس ويجعله أكثر فاعلية ويحقق أهدافه بأقل وقت وجهد، فضلاً عن إنه يجعل الطالب أكثر نشاطاً، ويبعد الملل والرتابة عن الدرس .
٥. أهمية نظرية الحِجاج في الدرس اللغوي والبلاغي، وضرورة السير في التدريس بخطوات منطقية متسلسلة تساعد المدرس في تنفيذ الدرس بشكل فعّال ، وتنظيم تعلم الطلبة بما يتلاءم وطبيعتهم، واستثارة دافعيتهم نحو الدرس .
٦. أهمية المرحلة الجامعية وخصوصاً كليات التربية الأساسية، التي تُعد من أهم المؤسسات التربوية التي تُعنى بتأهيل معلم المستقبل، من طريق إكسابه الخبرات والمهارات والمعارف، وعلى وفق أسس علمية، ليكون جديراً بتحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقه، وهي تربية النشىء .

٧. أهمية الكشف عن التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية، والعمل على الحد من انتشارها، والعمل على تصويبها تجريبياً .

٨. أهمية تعرّف فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الاساسية .

٩. إمكانية إفادة الجهات المختصة من نتائج هذه الدراسة في رفع مستويات الطلبة في مادة البلاغة في كليات التربية الأساسية .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف الآتية :

١. بناء استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية .

٢. الكشف عن التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الاساسية .

٣. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحجاج في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية الاساسية .

٤. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية الاساسية .

فرضيتا الدراسة :

لتحقيق هدفي الدراسة الثالث والرابع وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

١. (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار تعديل التصورات البديلة، وتبعا لمتغير الجنس).

٢. (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار الاكتساب ، وتبعا لمتغير الجنس) .

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بـ :

١. **الحدود المكانية :** أقسام اللغة العربية– كليات التربية الأساسية .
٢. **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثانية – أقسام اللغة العربية –كليات التربية الأساسية .
٣. **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨)، الدراسة الصباحية .
٤. **الحدود العلمية:** تطبيق الاستراتيجية المقترحة القائمة على نوعين من أنواع الحجاج :الحجاج التداولي والحجاج البلاغي، على وفق مفردات مادة البلاغة المقررة للفصل الدراسي الثاني وهي (علم البيان :أهمية علم البيان، الحقيقة والمجاز، التشبيه: أركانه وأقسامه وبلاغته، الاستعارة: أقسامها وبلاغتها، الكناية: أقسامها وبلاغتها، أثر علم البيان في بلاغة النص الأدبي،علم البديع: المحسنات اللفظية: الجناس، الاقتباس، السجع، المحسنات المعنوية: التورية، الطباق، المقابلة، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح، أثر علم البديع في بلاغة النص الأدبي) .

تحديد المصطلحات :

١. **الفاعلية :**

- **لغة:** جاء في المعجم الوسيط "فَعَلَ الشئ فَعْلًا وفَعَالاً : عَمَلَه ، والفاعِل : العامل والقادر "**(مصطفى وآخرون، ١٩٦٠، مادة ف ع ل : ٦٩٤)** .

كما ورد في المعجم الوجيز " لفظ يدور حول إيجابية الأداء، فتقول دواء فاعل ؛ إذا كان له أثر إيجابي في معالجة المرض، وهي مقدرة الشي على التأثير" **(مجمع اللغة العربية، ١٩٩٥، مادة ف ع ل ، ص٤٧٧)** .

- **اصطلاحا : اورد (مختار١٩٧٨)** : "إنه هناك الفاظ مترادفة ومتماثلة للفاعلية، تتفق كلها على وصف معاني مثل : القوة والكفاءة والإتقان والمتانة، فهي إجمالا: أداء العمل على درجة كبيرة من الاتقان والكفاءة " **(مختار ،١٩٧٨ ،ص٧).**

كما أوردها (قطامي ٢٠٠٤)" مقارنة قابلة للقياس بين المخرجات المتوقعة المستهدفة والنتائج الملاحظة " **(قطامي ، ٢٠٠٤، ص٧٥٤)**

وأضاف (الكسباني ٢٠١١) على ما سبق بأنها:" القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة وفق معايير محددة مسبقا، او القدرة على انجاز الأهداف أو المدخلات ، لبلوغ النتائج المرجوة ،والوصول اليها بأقصى حد ممكن". **(الكسباني ،٢٠١١، ص٤٥)**

- **<u>إجرائيا</u>** : (مدى قوة الاتقان الذي يمكن أن تحدّثه استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة المرحلة الثانية في كليات التربية الاساسية بعد تدريسهم بها) .

٢. الاستراتيجية :

- **لغة** : كلمة مشتقة من اليونانية وهي تعني " فن ادارة العمليات الحربية، وهي خطة شاملة في أي مجال من المجالات، وهي تعني براعة وفن التخطيط " **(عمر، ٢٠٠٨ ، ص٩٠)**
- **<u>إصطلاحا</u> : عرفها الكسباني (٢٠٠٨)** :" مجموعة القرارات التي يتخذها المعلم بشأن التحركات المتتالية التي يؤديها في أثناء تنفيذ مهماته التدريسية، من أجل تحقيق أهداف تعليمية محددة سلفا " **(الكسباني ،٢٠٠٨ ،ص٣١)**

واتفق معه في هذا التعريف (الحريري ٢٠١٠) بفارق ضئيل جدا ، حيث عرفها:" القرارات تتخذ بطريقة مثلى حول استعمال الإمكانات المتوافرة من طريق تحديد الإجراءات التي تكفل الوصول الى الأهداف المنشودة بدقة ومهارة " .(**الحريري ،٢٠١٠ ، ص ٢٩٤)**

وأضاف (الكسباني ،٢٠١١) على ما سبق من تعريفات بأنها:" مجموعة من القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بوسائل تحقيق الأهداف المنشودة". **(الكسباني،٢٠١١، ص٨)** .

- **إجرائيا:** (مجموعة الإجراءات والنشاطات والخطوات التي رسمتها الباحثة لسير عملية تدريس مادة البلاغة داخل القاعة الدراسية، وتعتمد في تنفيذها على الطلبة بتوجيه منها، والتي بُنيت في ضوء الحجاج، بهدف تعديل وتصويب التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة المرحلة الثانية في أقسام اللغة العربية في كليات التربية الاساسية).

٣.الحجاج :

- **لغةً :** تدور معاني الحِجاج في المعاجم حول معنى المجادلة والمحاججة للوصول الى إقناع المقابل بوجهة النظر موضع الخلاف، **فقد جاء في السان لعرب لأبن منظور (ت٦٣٠هـ)**:"الحُجّة : البُرهان، وقيل الحُجة ما دُوفع به الخَصم والوَجه الذي يكون فيه الظفر عند الخصومة، وهو رجل مِحْجاجٌ ؛اي جَدِلٌ، والتَّحاجُ التَّخاصُم، وجمعُ الحُجة حُجَجٌ وحِجاج، وحاجَّه مُحاجَّة وحِجاجاً ،نازَعَهُ الحُجَّة، وحَجَّه يَحُجه حَجاً غَلَبَهُ، والحُجّة الدليل والبرهان ... وأحُجُ خصمي أغلبه بالحُجَّة " ويضيف بعد صفحات " الحج : القصد وحَجّه حَجاً قصده ورجل محجوج اي مقصود "**(ابن منظور، ٢٠٠٣، ج٢، مادة حجج)** .

كما أورده **(مصطفى وآخرون ١٩٧٢)** :" غَلَبة الحُجة ، أو حَاجَه مُحاجَة وحِجاجًا :جادله، واحْتَجَ عليه ، أقام عليه الحُجة ، وعارضه مستنكرا فِعله ، تَحاجوا :تَجادَلوا ، والحجة الدليل والبرهان ، وجمعها (حجج ،حجاج)، والمِحجَاج الذي يُكثر الحُجج ".**(مصطفى وآخرون، ١٩٧٢ ،ص ١٠٦).**

- **اصطلاحا : يورده أبو وليد الباجي (ت٤٧٤هـ)** :"علم من أرفع العلوم قدراً، واعظمها شأناً؛ لأنه السبيل الى معرفة الاستدلال، وتمييز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل، لما

قامت حجة ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المعوج من المستقيم " .(**الباجي ، ١٩٧٨، ص٨**).

وعرفه عبد المجيد :" وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كل منهما اقناع الآخر بوجهة نظره وذلك بتقديم الاسباب والعلل التي تكون مدعومة او داحضة لفكرة او رأي او سلوك " **(عبد المجيد، ٢٠٠٠، ص ١٠٥)** .

وتأكيدا للتعريف السابق، يشير **(فروم ٢٠٠٩)**،الى ان لفظ **Argue** في الانكليزية يعني الحِجاج وهو:" وجود اختلاف بين طرفين ومحاولة كل منهما إقناع الطرف الآخر بوجهة نظره بتقديم الأسباب والعلل " **(فروم ، ٢٠٠٩، ص٤٩)**

ويأتي (صادق ٢٠١٥) ليعرفه بأنه :"علاقة تخاطبية بين طرفين بينهما قضية ما، والحجاج بعد من ابعاد الخطاب الانساني المكتوب والمنطوق ... وهو انتهاج طريقة معينة في الاتصال غايته استمالة عقول الآخرين والتأثير فيهم، وبالنتيجة إقناعهم بمقصد معين" **(صادق، ٢٠١٥،ص١٥-١٦)**

- **إجرائيا:** (مجموعة من الخطوات المنطقية العلمية والإجراءات المنظمة والمتسلسلة، المستمدة من نظرية الحِجاج، تسير الباحثة على وفقها بقصد التأثير في سلوك الطلبة، ولتساعدها في تنفيذ التدريس بطريقة فاعلة، وذلك بخلق اسلوب للحوار والتفاهم بينها وبين الطلبة من أجل تيسيّر فهم المفاهيم البلاغية، وايصالهم الى مرحلة الاقناع والاقتناع بالمعلومات المقدمة من طريق الحجج والأدلة والبراهين التي تؤدي الى النتيجة المقصودة، ليساعدهم ذلك في الوصول الى مرحلة التسليم والإذعان).

٥. التعديل :

- **لغة : جاء في لسان العرب لأبن منظور** :" إذا مَالَ شيءٌ قلت : عَدَلَّته ، أي : أقَمتُه فاعتَدل ،أي :استقَام ،قال تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [1] بمعنى فسواك وقومك... ومنه عَدَلت الشيء بالشيء أعدِلُه عُدُولا إذا ساويته به، واعتدل الشعر :اتزن واستقام ، وتَعديل الشهود : أن تقول إنهم عدول ، وتعديل الشيء : تقويمه "**(ابن منظور،٢٠٠٣، ج١٠،مادة عدل)** .

(١) سورة الأنفطار :٧

وأورده (الزَّبيدي):"وعَدَلَ عنْه، يَعْدلُ، عدْلاً، وعُدُولاً : حَادَ عن الطريق : جارَ، وعدَلَ اليه عُدُولاً : رَجَعَ ". **(الزَّبيدي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦٢)**

- **اجرائيا : يقصد بالتعديل في الدراسة الحالية** (تصحيح وتصويب التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية ، وتغييرها بتصورات صحيحة متفقة مع القواعد البلاغية).

٥. **<u>التصورات البديلة</u>** :

- التصورات في اللغة: جمع تصور، اي تكونت له صورة وشكل، وتصور الشيء : تخيله واستحضر صورته في ذهنه، والتصوُّر في علم النفس: "استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه " **(أنيس واخرون ، ٢٠٠٤ص ٥٢٨)**
- **التصورات البديلة في الاصطلاح:**

يعرفها Chi&Roscoe,2002: (هي وضع المفاهيم بعيداً عن سياقها الصحيح، ضمن فئة أو مجموعة مختلفة، ثم يتم تعديلها واعادتها الى موقعها الاصلي الصحيح). **(Chi&Roscoe,2002,p4)**

وأضاف بعارة والطراونة ٢٠٠٤ :(المعرفة التلقائية التي يكتسبها الطلبة ذاتيا من خلال تفاعلهم مع البيئة بحيث يعبرون عنها بشكل يتعارض مع معطيات العلم الحديث). **(بعارة والطراونة ، ٢٠٠٤، ص١٨٦)**

ويوردها الغمري ٢٠١٤(هي المعارف التي تتكون في البنية المعرفية لدى الطلاب، التي لا تتفق مع المعرفة الصحيحة للمفاهيم التي يعبر عنها الطلاب بتفسيرات خطأ في أثناء أدائهم الاختبار التشخيصي). **(الغمري ، ٢٠١٤،ص٢٦)**

- **إجرائيا:**

تعديل التصورات البديلة : ويقصد بمصطلح تعديل التصورات البديلة في الدراسة الحالية هو تصحيح مجموعة الافكار، والمفاهيم البلاغية غير الصحيحة او التي يشوبها النقص، والموجودة لدى طلبة المرحلة الثانية في أقسام اللغة العربية في كليات التربية الأساسية .

٦. الاكتساب :

- **لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور:**"كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبَاً، وتَكَسَّب واكتَسَبَ، قال سيبويه : "كَسَبَ أَصَابَ، واكتَسَبَ : تَصَرَّف واجْتَهَد... كَسَّبتُ زيداً مالاً، وأكسَّبْتُ زيداً مالاً، أي أعنتُه على كَسَّبه أو جَعَلتَه يَكسّبُهُ ... لأن معنى كَسَب دون معنى اكتَسَّبَ لما فيه من الزيادة ". **(ابن منظور ، ٢٠٠٣ ، ج ١٣، مادة كسب)**

وأورده الفيومي صاحب معجم المصباح المنير: " كَسَبْتُ مَالًا كَسْبًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ رَبِحْتُهُ وَاكْتَسَبْتُهُ كَذَلِكَ وَكَسَبَ لِأَهْلِهِ وَاكْتَسَبَ طَلَبَ الْمَعِيشَةَ وَكَسَبَ الْإِثْمَ وَاكْتَسَبَهُ تَحَمَّلَهُ . **(الفيومي ، ٢٠١٠، ج٢،ص ٥٣٢)**

- **إصطلاحا :**

عرفه (Good,1973) بأنه: (إنجاز أو كفاءة بالأداء في تقديم مهارة أو مجموعة معارف) **(Good,1973, p76)**

كما يشير ويلبج (Walberg,1984) في تعريفه للاكتساب بأنه :(عملية تتضمن ممارسة شيء ما، وتؤدي هذه الممارسة إلى تنمية الأثر الناتج عن الحدث وكثيراً ما يوصف الاكتساب بأنه عملية مدخلات للتعلم .) **(Walberg ,1984,p)** .

ويضيف (ابو جادو ٢٠٠٣) فيذكر بأنه: (المرحلة الأولى من مراحل التعلم التي من طريقها يتمثل السلوك الجديد للكائن الحي وينتج عن ذلك سلوك يسجل في حصيلته السلوكية).**(ابو جادو، ٢٠٠٣،ص ٤٢٤)**

ونجد (زاير وداخل ٢٠١٣) يعرفانه بأنه "مجموعة من المثيرات التي يستجيب لها المتعلم، وباستطاعته أن يستعيدها بنحوٍ مستمر ومتى شاء؛ لأنها ناتجة عن ترتيب معرفي مسبق، مبني على نحو سلسلة أفكار تكون حاضرة عند المتعلم " . **(زاير وداخل ، ٢٠١٣، ص ١٥٦)**

وعرفه الساعدي ٢٠١٦: " قدرة المتعلمين على فهم المحتوى التعليمي وتمييزه وتعميمه اذ تقاس هذه القدرة بمجموعة الدرجات التي يحصل عليها في اختبار الاكتساب المعد لأغراض تعليمية". **(الساعدي ، ٢٠١٦،ص١٦)**

وترى الباحثة بأنه وإن كثرت التعريفات التي تناولت توضيح معنى الاكتساب التي كان أبرزها يدور حول تفسير معناه بأنه إنجاز أو أداء او قدرة المتعلم في الدرس بشكل كمي ونوعي للمقرر الدراسي الموكل اليه في وقت معين، الا أنها تكاد تكون متقاربة ومتشابهة كثيرا في جوهرها ومتفقة الى حد كبير .

- **إجرائيا:**

قُدرة طلبة عينة الدراسة من (التعريف، التمييز، التطبيق) للمفاهيم البلاغية، المحددة في مفردات مادة البلاغة/ للمرحلة الثانية/ قسم اللغة العربية، في كليات التربية الأساسية، وذلك بالإجابة عن فقرتين عل الأقل من أصل ثلاث فقرات مخصصة لكل مفهوم في اختبار الاكتساب المعدّ لهذا الغرض.

٧. **المفهوم :**

- **لغةً : ذكره (ابن منظور) في لسان العرب بأنه :** "فهم، الفَهْمُ: معرفتك الشيء بالقلب وفَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفهامة: عَلِمهَ، وفَهِمْت الشيء عَقَلتهُ وعرَفْته، وفَهمت فلاناً أفهمته، وتفهم الكلام : فَهِمه شيئاً بعد شيء ... وأفْهَمه الأمر وفَهَّمه إيّاه: جعله يَفْهَمُه ... وقد إستفهمني الشيء فأفهمته تفهيماً". **(ابن منظور ، ٢٠٠٥ ، ج ١١، ص ٢٣٥)**
- **وتبعه الرازي في مختار الصحاح بقوله :**" فَهِمَ الشَئ بالكسر فَهْماً وفهامةً أي علمه، وتفَّهم الكلام : فهمه شيئاً بعد شيء ". **(الرازي ، ٢٠٠٨، ص ٢٧٩)**

- **إصطلاحا :**

عرفه (شحاته والنجار ٢٠٠٣) بأنه :" تكوين عقلي ينشأ من تجريد خاصية أو أكثر من حالات جزئية أمثلة متعددة ، بتوافر كل من هذه الخاصية حيث تعزل الخاصية مما يحيط بها فأي من هذه الحالات تعطى اسماً أو مصطلحاً " .**(شحاته والنجار، ٢٠٠٣ ، ص٢٨٦)**

وأضاف (حمادات ،٢٠٠٩) بأنه: "الصورة المجردة التي تتكون أو تتشكل من مجموعة من المثيرات التي تشترك في سمات أساسية تميّز هذه المثيرات من غيرها" **(حمادات ،٢٠٠٩، ص١٦٦)**

كما أوضح (أبو عاذره ٢٠١٢) بأنه "صياغة مجردة للخصائص المشتركة بين مجموعة من المواد والحقائق او المواقف، ويعطى عادة إسماً أو كلمةً أو عنوانا ومنها أنه علاقة منطقية بين معلومات ذات صلة ببعضها ". **(أبو عاذره ،٢٠١٢، ص١٥)**

٨. البلاغة :

- **لغةً : ذكر ابن منظور:** " بَلَغَ الشيء يَبلُغ بلوغاً وبلاغاً وصل وانتهى، وأبلَغَه هو إبلاغاً وبَلّغه تبليغاً وإنما هو من ذلك أي قد انتهت منه وَتَبَلّغَ بالشيء: وصل إلى مراده " . **(إبن منظور ، ٢٠٠٥ ، مادة بلغ) .**

وأوردها (أنيس وآخرون) بأنه :" بَلَغ الشجر بلوغاً وبلاغاً : حان إدراك ثمره ، والغلام : أدرك، والأمر وصل الى غايته ، ومنه (حكمةٌ بالغةٌ) . وبَلَغ الشئ بلوغاً : وصل اليه، بَلُغَ بلاغة : فصُح وحسُن بيانه ، فهو بليغ، يقال بَلُغ الكلام ، أبلغه الشئ اليه : أوصله اليه " **(أنيس وآخرون ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٩ ، مادة ب ل غ)**

- **اصطلاحا:**

عرفها الجاحظ : (ت ٢٥٥هـ):"أحسن ما اجتبيناه ودّوناه ، ولا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، و لفظه معناه فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى قلبك". **(الجاحظ ،١٩٦٨ ،ج١ ، ص ١١٥)**

أما المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) فقد أضاف بأنها :"إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام وحسن النظر حتى تكون الكلمة مقاربة أُختها، معاضدة شكلها وأن يقرب بها البعيد، ويحذف منها الفضول" **(المبرد، ب ت ، ص٥٩)**

وأوردها الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) بأنها :"اصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة وعذبة سليمة من التكلف لاتبلغ الهدر الزائد على قدر الحاجة، ولا تنقص نقصاً يقف دون الغاية " **(الآمدي، ب ت،ص٣٥١)**

وأوضحها(طاهر ٢٠١٠) فقال :" تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس اثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يُخاطبون " **(طاهر ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨٨)**

- **إجرائيا**

مجموعة الموضوعات البلاغية المقررة في مفردات مادة البلاغة للمرحلة الثانية في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨.

كلية التربية الأساسية :

"هي مؤسسة تربوية تعليمية تابعة إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تقبل الطلبة الذين تخرجوا من الدراسة الإعدادية بفرعيها العلمي والأدبي وأهلتهم معدلاتهم للقبول في هذه الكلية للتخرج معلمين جامعيين لمهنة التعليم في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة) مرحلة التعليم الأساس (بعد أربع سنوات وفي اختصاصات متعددة) ". **(مجيد ، ٢٠١٠ ، ص٢٩٤)**

ملخص الأطروحة

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1. بناء استراتيجية مقترحة قائمة على الحِجاج في تعديل التصورات البديلة واكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الأساسية .
2. الكشف عن التصورات البديلة في المفاهيم البلاغية لطلبة كليات التربية الاساسية .
3. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحجاج في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية لطلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية .
4. تعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على الحِجاج في اكتساب المفاهيم البلاغية لطلبة قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية .

لتحقيق هدفي الدراسة الثالث والرابع وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

1. (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار تعديل التصورات البديلة تبعا لمتغير الجنس).
2. (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون المفاهيم البلاغية على وفق الاستراتيجية المقترحة ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المفاهيم البلاغية بالطريقة التقليدية في اختبار الاكتساب تبعا لمتغير الجنس) .

ولتحقيق الهدف الأول من البحث استعملت الباحثة المنهج الوصفي من أجل استكمال إجراءات بناء الاستراتيجية المقترحة ، ولتحقيق الهدف الثاني أعدت الباحثة اختباراً تشخيصياً للكشف عن التصورات البديلة للمفاهيم البلاغية ، وهو اختبار موضوعي من نوع الاختيار من متعدد ثنائي الشق ، والذي يتكون من(30) فقرة، واستعملت الباحثة هذا الاختبار أيضا لتعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تعديل التصورات البديلة.

وأما الهدف الثالث فتمت الاستعانة بالمنهج التجريبي لتحقيقه، إذ تمثل مجتمع الدراسة بطلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية في العراق ،واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة، واختارت عينة الدراسة بشكل قصدي في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية /جامعة ديالى، إذ تكونت العينة من (91) طالباً وطالبةً ، وبواقع (47) طالباً وطالبةً في المجموعة التجريبية، و(44) طالباً وطالبةً في المجموعة الضابطة، كافأت الباحثة بين طلبة مجموعتي الدراسة في متغيرات (درجات مادة البلاغة للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2017-2018)، درجات اختبار القدرات العقلية لهمنون –نيلسون المقنن ، واختبار القدرة اللغوية